

الانتخابات الأميركية ومعركة منبج

■ **حميدي العبدالله**

في خطابه قبل الأخير تحدّث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن أنّ هذا الصيف والخريف المقبل، سوف يشهدان تصاعدا للمواجهة بين الجيش السوري وحلفائه والقوات التي تعمل وتدور في الفلك الأميركي، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيق مكاسب تدعم إدارة أوباما في حملتها الانتخابية لصالح مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون.

والأرجح أنّ إفراج الولايات المتحدة عن معركة تحرير الفلوجة، وعدم الاعتراض على مشاركة الحشد الشعبي في تحريرها، وهو شرط لنجاح أيّ عملية عسكرية كبيرة بحجم معركة طرد داعش من الفلوجة، يندرج في إطار السعي لتحقيق مكاسب في مواجهة داعش تدفع عن إدارة أوباما الديمقراطية نعمة التراخي أو الفشل في محاربة هذا التنظيم الإرهابي، مما يدعم حملة كلينتون في مواجهة ترامب الذي لم يتردّد في توجيه الاتهام إلى الديمقراطيين بعدم الجدية في محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية.. داعش».

كانت الولايات المتحدة تحطّط أيضاً للسيطرة على الرقة في التوقيت ذاته الذي يدعم حملة كلينتون الانتخابية، لكنّ تبيّن بعد أسبوعين من إطلاق معركة الرقة، أنّ الوضع في هذه المنطقة أعقد مما توقعته الولايات المتحدة لأسباب كثيرة، ولهذا قرّرت واشنطن إعادة النظر بخططها والتوجه غرباً باتجاه منبج لأنّ حساباتها تشير إلى أنّ تحقيق السيطرة على منبج أمر أكثر واقعي من السعي للسيطرة على مدينة الرقة، وبالتالي لا مخاطر في العملية تشبه المخاطر التي قد ترتبّث على الإصرار على السيطرة الرقة، علماً أنّ السيطرة على الرقة من قبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة يخدم سياساتها في سورية ولا وقع مدوّ أكثر من السيطرة على منبج، ولكن واشنطن اختارت انتقاء هدف قابل للتحقيق، أيّ لجأت إلى الواقعية، وليس إلى الأوهام التي تتعلّق بالأمنيات أكثر من أيّ شيء آخر.

بهذا المعنى، فإنّ معركة منبج لم تعد معركة الأكراد وحدهم الذين يسعون إلى فك الحصار المفروض من قبل الأتراك وحلفائهم من الجماعات المسلحة على عفرين، بل وأيضاً هي معركة مهمة بالنسبة لإدارة الرئيس أوباما على صلة بالحملة الانتخابية بهيلاري كلينتون، بهذا المعنى لم تعد معركة السيطرة على منبج مجرد معركة في سياق محاربة داعش من قبل التحالف الأميركي، بل تحوّلت إلى معركة قد يتقرّر في ضوء نتائجها مصير الحملة الانتخابية المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

حرص شهيّب الزراعي

- فجة بصير الوزير اكرم شهيّب مهتماً بالموسم الزراعي بوجه ما يسمّيه خطر المنافسة على البضائع السورية.

- في ظروف مشابهة للحرب التي تعيشتها سورية عرفها لبنان قرّرت سورية تعليق بيرة الباروزاتمة الزراعية لاستيراد المنتوجات الزراعية لفتح أسواقها أمام المنتج اللبناني تضامناً مع الليبانيين.

- لماذا علينا تصديق شهيّب بخلفياته وهو يقول إنّ قراره هو لمنع تدفق عملة صعبة على سورية من عائدات التصدير الزراعي، فيكتفي أنّ القرار أكبر منه وأنه ردّ على الخطوات الحكومية السورية لحماية أسعار الصرف لليرة السورية.

- بين دولتين جارتين في ظروف طبيعية يجري العمل بصمت في أفتنة لا تحتاج بهوره والبروزاتمة الزراعية لعائدات ولا ودية ولا حاجة لأن يفترض شهيّب أنّنا ندعوه لتنسيق سياسي مع الحكومة السورية، فالأمر يتولاها مدراء عامون لا وزراء وبلأضواء.

- يعرف شهيّب أنّ سلعاً لبنانية كثيرة تنافس سلعاً سورية وأنّ قراراً سورياً مشابهاً في الزراعة والصناعة سيمصيب لبنان بالضرر، وأنّ إقبال الحدود يؤذي لبنان أكثر.

- شهيّب يفتتح جرحاً للعبث السياسي بقرار خارجي فيلمسكه أحد على يده قبل أن تكبر الأمور.

التعليق السياسي

هل يلتف جبل المشقة على رقبة نظام آل سعود؟

■ **رضاحرب***

في اجتماع ضمّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري وولي عهد السعودية إضافة إلى وزير خارجية خليجي يُعتدّد أنه الإماراتي عبدالله بن زايد، طلب كيري من السعودية إفراغ الأسواق العالمية بالنفط، وقدم التعهد المطلوب «أغرقوا الدفاع الأساسي بالنفط وسنحميكم لو قرّر الروس مهاجمتكم». تفاجأ كيري بالحماسة السعودية لسياسة «الإغراق». السياسة الكيدية والحقد السعودي تجاه الجمهورية الإسلامية والأكثرية العراقية كانا الدافع الأساسي لتلك الحماسة، لدرجة أنّ وزير النفط السعودي أصر على سياسة التهور والعشوائية حتى لو وصل سعر البرميل إلى 20 دولارا.

الحقد على محور المقاومة لم يعطهم مجالاً للتفكير المنطقي بعواقب القرار على اقتصادهم واقتصاد دول الخليج، او حتى محاولة لفهم الأهداف الأميركية. السعودي أراد تدمير الاقتصاد الإيراني حتى يجتز عن دعم محور المقاومة، من بغداد إلى الضاحية الجنوبية مروراً بدمشق، والأميركي أراد الضغط على روسيا وتآديب السعودية على غطرستها.

وعندما قرّر ولي ولي عهد السعودية محمد بن سلمان الذهاب إلى الحرب في اليمن، كانت الإدارة الأميركية ملمة بقدرات وأهلية الجيش السعودي، فنصح جون كيري أصدقاه السعوديين بالآ فعلوها وحذّره من تداعياتها على منطقة الخليج برمتها. رفض بن سلمان النصيحة الأميركية وتعدّ بإثانة الحالة الحوثية خلال 10 أيام كعادته، طنّ أنّ المزيد من السلاح الأميركي والاستعانة بالخبراء الاسرائيليين سيغزمن من فرص تحقيق نصر حاسم في اليمن يعيده إلى بيت الطاعة، ومن ثمّ تحقّ حلم انيلس بالجنّة -الذهاب إلى سورية-. وبعد ستة من بدء عدوان «عاصفة الحزم» وبعده عدوان «عاصفة الأمل»، بمشاركة دول عربية مارقة، لم تحقق السعودية هدفها بإثانة الحالة الحوثية، على العكس، توسعت القاعدة الشعبية للسيد عبد الملك الحوثي وبات زعيماً لأنصار الله وزعيماً لليمن بلا منافس، وباتت موححات محمد بن سلمان تهدّد وجوده وتعجل بسقوط النظام. الآن، محمد بن سلمان منهمك في البحث عن نصر وهمي يجعله نداً لابن عمه محمد بن نايف الذي يبحث أيضاً عن نصر وهمي على الساحة الدولية حتى ولو كان على مستوى شراء الأوسمة.

الوضع الاقتصادي السعودي يتدهور: أسعار النفط لا زالت منخفضة رغم التحسّن الطفيف، وتكاليف الحرب على اليمن فاقت تصوّر القادة السعوديين فضلاً عن الخسائر البشرية، وشراء أصوات الدول في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي (الرئيس السابق للمليزيا مهاتير محمد قبض على 650 مليون دولار من السعودية والأل تجري محاكمتة) وتمويل الإرهابيين بالمال والسلاح، ودفع رواتب المرتزقة وجيوش الدول العربية المارقة، وصفقات الأسلحة وشراء الول القبايل، وتكاليف الاستعانة بالخبراء الاسرائيليين. لو حسبنا السعوديون صحّ لما وقعوا في هذه الأزمة. من كان ليصدّق قبل عام أو عامين أنّ السعودية الغنية تبحث عن م يقترضها 10 مليارات دولار؟

كل ما يجري في السعودية وحولها ليس أسوأ مخاوفها، ولا الكابوس الذي يقلق آل سعود ويهدّد تلك السبب الثالث وهو الأهمّ جاء على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ارنست (تشريع القانون يعرّض الأميركيين وأعمالهم في الخارج للخطر. لماذا سيتعرّض الأميركيون وأعمالهم في الخارج للخطر؟ لأنّ السعودية ستوجه الارهابيين للتكفيريين لمهاجمة المصالح الأميركية. أليس هذا ما يلحّح إليه؟

هناك سبب رابع لا يأخذ حقه في الجدل القائم، في حال تمّت الموافقة على القانون، يمكن لمحاми عوائل الضحايا استخدام القضية المرفوعة ضدّ المملكة للكشف عن محتويات الصفحات الـ28 التي صنّفها الرئيس بوش عام 2002 «سري للغاية»، والتي في اعتقاد السيانتور السابق عن ولاية فلوريدا بوب غراهام تحتوي على أدلة تُؤكّد رعاية النظام السعودي للإرهابيين (التمويل وتسهيل دخولهم إلى الولايات المتحدة)، واكدها النائب عن كنتاكي توماس ماسي، ما يعني الموافقة بالمباشرة للدولة السعودية، وبالتالي لا يعود اعتبارها هجمات إرهابية بل «إعلان حرب» بحسب رأي بوب غراهام

البناء

الذي يقود الحملة لرفع السرية عن الصفحات الـ28. عندما اتخذ الرئيس جورج بوش قراره بتصنيف الصفحات على السريّ» بزرّ قراره بأنه «إذا عُرضت السيانتور الديمقراطي عن ولاية ماساتشوسس ستيفن لينش رفض مبزّر إدارة بوش وقال: «الأمر يتعلق بعلاقة إدارة بوش بالسعوديين». كان بندر بن سلطان آل سعود معروفاً باسم بندر بوش في إشارة إلى العلاقة المالية بين آل بوش وآل سعود. لا بدّ من الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أنّ جميع المعارضين لمشروع القانون لم يقولوا كلمة واحدة تبرئ المملكة العربية السعودية.

معارضة أوباما وبعض رجال الكونغرس لا تعني أنّ مشروع قانون ولد ميتاً، لأنّ القضية باتت قضية رأي عام عنوانها «تذكروا سبتمبر». تاريخ الديمقراطية يبرني ساندز ترند قبل أن يُعلن تأييده للمشروع، بينما المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون حسمت أمرها مباشرة، علماً أنّ علاقات مؤسسة كلينتون بالآ سعود معروفة. من المبكر اعتبار تأييد كلينتون للقانون مجرد سلعة انتخابية. المرشح الجمهوري المتقدم دونالد ترامب يغزّد خارج كل الأسراب. فقد أعلن صراحة انه لن يشتري النفط السعودي. أمال السعودية بتغيير الرئيس القادم موافقه، أيّا كانت هويته، جمهوري او ديمقراطي، تتضاءل يوماً بعد يوم.

مقاواة رعاة الإرهاب

أمام مجلسي الشيوخ الأميركي «مشروع قانون تقدّم به السيانتور الديمقراطي عن نيويورك تشاك شومر والجمهوري عن تكساس جون كورنين وأطلقا عليه اسم «قانون العدالة ضدّ رعاة الإرهاب». المشروع يطالب بتشريع قانون يسمح لنزوي ضحايا باتخاذ إجراءات قانونية ضدّ أيّ دول تفتّل أو قتلت أميركيين على الأراضي الأميركية. تشريع القانون يحتاج إلى موافقة مجلسي الشيوخ والرئيس الأميركي. جون كورنين وصف «مشروع القانون» بأنه حيوي جداً لوقف مصادر تمويل الإرهاب.

السعودية فقط أصابها الهلع لأنّ تشريع القانون يتيح لنزوي ضحايا هجمات أيلول/ سبتمبر 2001 مقاضاتها في المحاكم الأميركية على دورها في رعاية ودعم الإرهاب. يواجه «مشروع القانون» عقبات تبدو ضعيفة وغير منطقية لكنّ طالما الأمر دائماً يتعلق بالمال تصبح تلك العقبات مؤثرة وفعالة.

الرئيس أوباما هذا باستخدام الفيتو إذا وافق مجلسا الشيوخ على المشروع لأنه يفتح الأبواب أمام الأفراد بمقاضاة الولايات المتحدة في بلدانهم، والسبب الثاني التداعيات المالية والدبلوماسية التي ستنتج في حال مقاضاة دول حليفة للولايات المتحدة (جيمي ريتشيزن والد الضحية جيم ريتشيزن ردّ على فريق أوباما: «انظر ماذا فعلوا بنا - 3000 عائلة فقدت أحبائهم ونحن قلقون على مشاعرهم، شيء معيب»).

السبب الثالث وهو الأهمّ جاء على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ارنست (تشريع القانون يعرّض الأميركيين وأعمالهم في الخارج للخطر. لماذا سيتعرّض الأميركيون وأعمالهم في الخارج للخطر؟ لأنّ السعودية ستوجه الارهابيين للتكفيريين لمهاجمة المصالح الأميركية. أليس هذا ما يلحّح إليه؟

هناك سبب رابع لا يأخذ حقه في الجدل القائم، في حال تمّت الموافقة على القانون، يمكن لمحاми عوائل الضحايا استخدام القضية المرفوعة ضدّ المملكة للكشف عن محتويات الصفحات الـ28 التي صنّفها الرئيس بوش عام 2002 «سري للغاية»، والتي في اعتقاد السيانتور السابق عن ولاية فلوريدا بوب غراهام تحتوي على أدلة تُؤكّد رعاية النظام السعودي للإرهابيين (التمويل وتسهيل دخولهم إلى الولايات المتحدة)، واكدها النائب عن كنتاكي توماس ماسي، ما يعني الموافقة بالمباشرة للدولة السعودية، وبالتالي لا يعود اعتبارها هجمات إرهابية بل «إعلان حرب» بحسب رأي بوب غراهام

الذي يقود الحملة لرفع السرية عن الصفحات الـ28. عندما اتخذ الرئيس جورج بوش قراره بتصنيف الصفحات على السريّ» بزرّ قراره بأنه «إذا عُرضت السيانتور الديمقراطي عن ولاية ماساتشوسس ستيفن لينش رفض مبزّر إدارة بوش وقال: «الأمر يتعلق بعلاقة إدارة بوش بالسعوديين». كان بندر بن سلطان آل سعود معروفاً باسم بندر بوش في إشارة إلى العلاقة المالية بين آل بوش وآل سعود. لا بدّ من الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أنّ جميع المعارضين لمشروع القانون لم يقولوا كلمة واحدة تبرئ المملكة العربية السعودية.

معارضة أوباما وبعض رجال الكونغرس لا تعني أنّ مشروع قانون ولد ميتاً، لأنّ القضية باتت قضية رأي عام عنوانها «تذكروا سبتمبر». تاريخ الديمقراطية يبرني ساندز ترند قبل أن يُعلن تأييده للمشروع، بينما المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون حسمت أمرها مباشرة، علماً أنّ علاقات مؤسسة كلينتون بالآ سعود معروفة. من المبكر اعتبار تأييد كلينتون للقانون مجرد سلعة انتخابية. المرشح الجمهوري المتقدم دونالد ترامب يغزّد خارج كل الأسراب. فقد أعلن صراحة انه لن يشتري النفط السعودي. أمال السعودية بتغيير الرئيس القادم موافقه، أيّا كانت هويته، جمهوري او ديمقراطي، تتضاءل يوماً بعد يوم.

السعودية فقط أصابها الهلع لأنّ تشريع القانون يتيح لنزوي ضحايا هجمات أيلول/ سبتمبر وغضب العارفين بدور السعودية والعائلة الحاكمة بنشر الفكر الوهابي الذي يحرك جميع الحركات الإرهابية في العالم، «داعش» و«جبهة النصرة» و«طالبان» بفرعها الأفغاني والباكستاني و«القاعدة» و«بوكو حرام»، فضلاً عن عشرات الحركات الإرهابية في سورية. كانت بعض ردود الرأي العام قاسية جداً، لكن الرّد الأقسى واللافت جداً جاء في العنوان الرئيسي لصحيفة «نيويورك دايلي نيوز» «الحطّالة الملكية Royal Scum».

إنّا مزر الكونغرس «مشروع القانون» وأصبح نافذاً، ستقوم الولايات المتحدة بتجميد الأصول السعودية إلى حين صدور القرار النهائي. وفي حال قرّرت السعودية بيع أصولها استباقاً لأيّ قرار ستكون خطوة غبية لأنه من المرجح وربما المؤكّد أنّ تقوم الولايات المتحدة بتجميد الإرصدة إلى حين البتّ في القضية وصدور الحكم النهائي الذي سيكون بالتأكيد لصالح عوائل الضحايا، فضلاً عن الانتقام من السعودية بالكشف عن الصفحات السرية، ولا يحتاج الأمر إلاّ إلى شحطة قلم من أوباما أو الرئيس القادم. بمعنى، على السعودية أن تنسى الـ750 مليار دولار، وأن تعمل على إنقاذ رأس النظام فيها من السقوط.

المثير للسخرية والقرف في أنّ، فقط، صحيفة سعودية بذكاء يفوق الذكاء الأيشتي اكتشفت أنّ تحرير مشروع القانون أثار الهع المسؤولين في المملكة لأنهم يعرفون العواقب الخيمة لتمزيه، لذلك سارع وزير الخارجية عادل الجبير إلى تهديد الكونغرس ببيع الأصول السعودية التي تقدّر بحوالي 750 مليار دولار. وأشارت بعض الصحف إلى أنّ السعودية هدّدت بمقاطعة الولايات المتحدة اقتصادياً. أثار تهديد الجبير غضب أهالي ضحايا هجمات أيلول/ سبتمبر وغضب العارفين بدور السعودية والعائلة الحاكمة بنشر الفكر الوهابي الذي يحرك جميع الحركات الإرهابية في العالم، «داعش» و«جبهة النصرة» و«طالبان» بفرعها الأفغاني والباكستاني و«القاعدة» و«بوكو حرام»، فضلاً عن عشرات الحركات الإرهابية في سورية. كانت بعض ردود الرأي العام قاسية جداً، لكن الرّد الأقسى واللافت جداً جاء في العنوان الرئيسي لصحيفة «نيويورك دايلي نيوز» «الحطّالة الملكية Royal Scum».

إنّا مزر الكونغرس «مشروع القانون» وأصبح نافذاً، ستقوم الولايات المتحدة بتجميد الأصول السعودية إلى حين صدور القرار النهائي. وفي حال قرّرت السعودية بيع أصولها استباقاً لأيّ قرار ستكون خطوة غبية لأنه من المرجح وربما المؤكّد أنّ تقوم الولايات المتحدة بتجميد الإرصدة إلى حين البتّ في القضية وصدور الحكم النهائي الذي سيكون بالتأكيد لصالح عوائل الضحايا، فضلاً عن الانتقام من السعودية بالكشف عن الصفحات السرية، ولا يحتاج الأمر إلاّ إلى شحطة قلم من أوباما أو الرئيس القادم. بمعنى، على السعودية أن تنسى الـ750 مليار دولار، وأن تعمل على إنقاذ رأس النظام فيها من السقوط.

المثير للسخرية والقرف في أنّ، فقط، صحيفة سعودية بذكاء يفوق الذكاء الأيشتي اكتشفت أنّ

لوبيباً إيرانياً قام بزجّ اسم المملكة في هجمات أيلول/ سبتمبر. فعلاً، انهم من أمة لا تقراً.

ماذا يجري في الكواليس؟

الحقيقة المؤكدة أنّ نظام آل سعود في قصص الاتهام... 1. ممارسة الإرهاب. 2. دعم وتمويل وتسليح الإرهابيين (تسليح وتمويل الإرهابيين في سورية دليل قاطع لن تتردّد الولايات المتحدة في استخدامه ضدّ السعودية). 3. نشر الفكر الوهابي الإرهابي. 4. ارتكاب جرائم حرب في اليمن (تقرير الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان). الولايات المتحدة تملك الأدلة الكافية لإدانة السعودية، فهل حان موعد محاسبة الراعي الأول للإرهاب العابر للحدود الوطنية؟ مقولة «هاجمنا الدولة الخطأ عام 2003، تثير الربع في مصمم الكيان السعودي. أوباما في مازق، والمشرعون الأميركيون في مازق أيضاً، وعليهم الاختيار بين المال السعودي او محاسبته على مسؤوليتها المباشرة وغير المباشرة لهجمات أيلول/ سبتمبر وسقوط أكثر من 3000 ضحية. يجب أن نقتل من العقاب كل حدّ تعبیر والد أحد الضحايا. وقالت زوجة أحد الضحايا «الطريقة الوحيدة لمحاربة الإرهاب هي ملاحقة مموّلي الإرهاب بالقنابل والطائرات بدون طيار ومقاتلين على الأرض - لا يمكن هزيمة داعش الا بملاحقة ممّولها الأغنياء» في إشارة إلى السعودية.

هناك همس بأن تقوم بلجيكا وهي إحدى ضحايا الإرهاب الهبابي بالمبادرة لملاحقة السعودية في المحاكم الدولية.

في حديث جانبي خلال استراحة الغداء، قال احد مسؤولي وزارة الخارجية الأميركية: «إذا كان آل سعود يعتقدون أننا سنهرع لإقناذ النظام بنسبة (23%) من أزماته فهم وهمون، وإذا كانوا لا يدركون أنّ السعودية التي نعرفها لم تعد موجودة فهم يعيشون حالة مقدّمة من النكران». فقد آل سعود توازنهم وانتهت صلاحيتهم، بمعنى أنّ نظام آل سعود الوهابي لم يعد صالحاً للمرحلة المقبلة.

هناك همس في أروقة الدول الكبرى والفاعلة على الساحة الدولية تُؤكّد الاستعداد لمرحلة أطلق عليها «ما بعد آل سعود». والإسوأ أنّ تقسيم السعودية إلى اربع دول بات أمراً ضرورياً وحيوياً لعودة الاستقرار إلى المنطقة، براي جنرال أميركي سابق.

الخلاصة

قبل انطلاقا الحرب على اليمن، كانت السعودية في ظلّ علاقاتها مع الدول الخمس الكبار (الصين خفصت شرهاً للنفط السعودي بنسبة (23%)، والثروة النفطية في موقع القدرة على منافسة إيران، لا سيما أنّ إيران لا تتدخل في منافسات استراتيجية مباشرة وعلمية مع دول المنطقة العميلة (Client States) على حدّ تعبير نعلمه من تشومسكي، بل تتبنّى استراتيجية ملء الفراغ وهي استراتيجية غير تصادية. وكانت السعودية، على الأرجح، مؤهّلة لأن تحقّق نجاحات لو تبنت الدبلوماسية الصلّ واستخدمت المال في المكان الصخّ والموال الصخّ، بدلاً من سفك الدماء في اليمن وسورية والعراق وإلى حدّ ما لبنان، وتمويل الفتنة وكلّها لحوم البشر. طال الزمن أو قصر، ستدفع ثمن رعايتها للإرهاب... *

المركز الدولي للدراسات الأمنية والجيوسياسية www.cgsgs.com

المركز الدولي للدراسات الأمنية والجيوسياسية

www.cgsgs.com

www.cgsgs.com

www.cgsgs.com

www.cgsgs.com

لتغيير وجهة قبيلتها من موسكو باتجاه القاهرة؟ وهل ثمة سيناريو يرقى درجة أو مستوى المؤامرة على الفدرالية الروسية قبل سورية ونسقتها السياسية؟ هل تتخلّى دمشق العاصمة عن استراتيجيات الاستمرار في الوقت والانحياز وبالتالي ترك استراتيجية شعرة مهادية، لصالح استراتيجيات الحسم الشامل أنّ لجهة الحسم السياسي، وأنّ لجهة الحسم العسكري، بالتعاون مع دول حلفائها الإقليميين والدوليين وحركات المقاومة المختلفة والتي هي في بعضها أكثر من حزب وحركة وأقلّ من دول وخير مثال حزب الله المقاوم؟

تجد أنّ العاصمة الأميركية واشنطن ذي سي ضدّ أيّ تقارب سعودي -إيراني، كون من شأن هذا التقارب أن ينهي العدو الذي صنّعه أميركا ورحته من إيران (قوبيا إيران) لتبثّر به السعودية وشقيقتها الصغرى من دول الخليج. واشنطن تريد إسقاط سورية ونسقتها بأحل السياسي أو الدبلوماسي والعسكري، ومن ثمّ تقسيمها إلى ثلاث دول لسبب عميق جيواستراتيجي يتموضع في ضرورة الانتقاف على مشروع روسيا لمدّ أنبوب الغاز عبر تركيا، بحيث يُضار إلى تحويل الجغرافيا السورية إلى ممرّ للنفط والغاز السعودي القطري «الإسرائيلي» إلى أوروبا عبر جغرافية تركيا. أنّها حرب الطاقة نفطاً وغازاً والتي أنتجت دبلوماسية الطاقة ب مفهوم جديد، حتّى ولو تطلب الأمر إسقاط أردوغان نفسه، حيث الأخير صار جيشاً انقلابياً داخلياً عليه.

السياسيون يخفلقون الماضي بشكل غريزي، ويوظفونه ويولفونه بعمق ليخدّم وراهم ويتساقط معها درجة التماهي، في حين أنّ رجال المخابرات والاستخبارات (الخبص منهم تحديداً وليس بالضرورة) يغلغلون ذلك بشكل احترافي ومهني وأكثر عمقا، والسؤال هنا من يلعب دور مديسا في الأسطورة الغريزية (مديسا عنصر فتيات شربيرات ثلاث، شيرها عبارة عن أفاعي وعندما تنظر إلى الشخص تحوله حجارة) رجل المخابرات أم رجل المخابرات والاستخبارات؟ أم كلاهما؟ الوضع الجيوسياسي في الشرق الأوسط رهال متحركة ورياح متغيرة. أعمدة المعسكر السنّي في المنطقة تحاول لملمة نفسها، أو بالأحرى التحوّل لتوكل من جديد في الموقف من المسألة السورية والنسأة الإيرانية (التوافق النووي يدخل حيز التنفيذ الدولي) ومعه أكثر من ستين دولة، هي من ستشعل النواة الأولى لانطلاق هذا الانفجار الأمني والعسكري الشامل المتوقع بين موسكو والغرب، حيث الفعل العسكري الروسي واضح في الداخل السوري، وقد يحدث التصادم عند صبورة اللحظة التاريخية المرجوة لكلا الطرفين أو لكل الأقطاب وتحذيرات سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية الأخيرة حول نوايا أميركا إزاء توسيع الضربات العسكرية لتشمل مواقع للجيش السوري، والتي صارت شبه فعل حتّى اللحظة تجيء ضمن هذه السياقات.

قلب وتقليب مفردات التاريخ ولغات والمفاتيح الجغرافية من جديد، من قبل العاصمة الأميركية واشنطن دي سي، وحلفائها واندواتها إزاء الفدرالية الروسية وعبر سورية وأوكرانيا والعراق، بمثابة صراع مباشر وحرب سياسية ساخنة ودبلوماسية متفجرة في طور التحول والتصحر والتبلور وبكل اللغات مستقور، إلى انفجار أمني وعسكري واقتصادي حيث نواة هذا الانفجار سورية، كون الحرب الحالية المزعوم على عروق ومفاصل

الإرهاب في الداخل السوري عبر التحالف الأميركي (خارج قرارات الشرعية الدولية) ومعه أكثر من ستين دولة، هي من ستشعل النواة الأولى لانطلاق هذا الانفجار الأمني والعسكري الشامل المتوقع بين موسكو والغرب، حيث الفعل العسكري الروسي واضح في الداخل السوري، وقد يحدث التصادم عند صبورة اللحظة التاريخية المرجوة لكلا الطرفين أو لكل الأقطاب وتحذيرات سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية الأخيرة حول نوايا أميركا إزاء توسيع الضربات العسكرية لتشمل مواقع للجيش السوري، والتي صارت شبه فعل حتّى اللحظة تجيء ضمن هذه السياقات.

السياسي للحركة الشعبية الاردنية

mohd_ahamd2003@yahoo.com

اليانكي الأميركي والكاماستورا مع عرب «روتانا»

■ **محمد أحمد الروسان***

المسألة تحتاج إلى بعض الإيضاحات وعبر التساؤلات التي ستساقط عواصم القرار، أو أنّ شئت عواصم المؤامرة على الشرطين الأوسط والأدنى، وفي ظلّ تداخلات الحسابات بين الساحات، ان لجهة الساخنة (القوية والضعيفة) وان لجهة الباردة (تجهيز الحول فيها وعليها كونها خارج الحسابات التكتيكية مرحلياً، ويتمّ تأجيلها لساعات مخرجاتها عقيدة الأمن القومي لنواة مفاصل مؤسسات الولايات المتحدة الأميركية، والتي صاغ مفاصلها وتمفصلاتها وتحوصلاتها الريطانية، أعضاء الحكومة العالمية في البلديريغ الأميركي، والفرنسي والبريطاني، والصهيوني أعضاء فيها بجانب آخرين، عبر مجموعات من أمراء ليل وغربان موت، بزعامات من أمثال واشتال كارل روف (جنّي البيت الأبيض ومنظر الربيع العربي برنارد ليفي، والتي عبر عنها الناطق الرسمي باسم حكومة البلديريغ الأميركي، الرئيس باراك أوباما، حيث تمّ الإيعاز إلى المجمع الصناعي الحربي الأميركي لتنفيذها وتوسيعها، فتشمل الآن الحرب على اليمن الذي تركه جلّ أخته في الجبّ ميتاً، وقد تمثّد إلى الجزائر والمغرب، كما أشرفنا في أكثر من فراءة أجنبية، وعبر الفضائيات ووسائل الميديا المختلفة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، وستضرب في قلب القارة الأفريقية حيث الصراع مع الصين وبريطانيا وفرنسا وإيران وحزب الله هناك. وهذا الأمر أيضاً هي في جزء منها يتموضع في سعي حثيث للولايات المتحدة الأميركية إلى إنشاء نسخة متطورة ومختلفة من حلف بغداد جديد في الشرق الأوسط، الّله الناتو العربي بضمون القوة العربية المشتركة، والتي لا تعرف حتّى اللحظة طبيعة النظام الداخلي لها، خاصة بوجود (دولتين تلتزمان بمعااهدة مع الكيان الصهيوني، ودول عربية أخرى تعيش وضعايت المكاسوترا مع الكيان الصهيوني، بعلاقات أقوى من علاقات عمان والقاهرة مع كتلة المرتزقة) عقيدة أميركية جديدة صمغت، حتى تتمكن العاصمة واشنطن من إعادة انتشار قواتها في المنطقة ومناطق شمال أفريقيا، كي تعيد تموضع قواتها في الشرق الأقصى، وفوّرت الخطة السياسي لعلمليات حلف بغداد الجديد (الناتو العربي) على اليمن وما زالت توفرها. أميركا لا تريد إنشاء الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، بقدر ما تريد إدارة الأزمات، لا بل وازيد من ذلك، تستخدم الأزمات عبر الوكلاء من بعض عرب، كاسلوب إدارة لذات الأزمات، لذلك واشنطن دي سي تترك أنّ العقدة الحقيقية في المنطقة تكمن في أنّ كل شيء ممكن وفي ذات الوقت ليس كل شيء متاحاً، وتدرّك أنّ وكلاءها في المنطقة لا يدركون ذلك، وأنّ أندركوت تناسوه ويادروا إلى الغفل لغايات أتية ضيقة، ويجعلوا صراعاتهم كدول، صراعات شخصية بل وطولية، في حين أنّ خصوم واشنطن في منطلقتنا والعالم يدركون حقيقة ذلك، بل وازيد من ذلك، بحيث يدركون معضلة الولايات المتحدة الجديدة وكيف انتقلت دبلوماسيتها أميركا من الأدمغة البشرية إلى الأدمغة الإلكترونية فيانت عورتها (مفاوضات) السداسية الدولية مع إيران خير دليل على ذلك)، بعكس حلفائها من بعض عرب وبعض غرب، الذين لا يفكرون إلى كيفية ملء البطون والجيوب وتلبية الغرائز الأخرى.

هناك نور شاسع بين الممكن والتمتاح، وهو السيول عن تموضع الشكل والجوهر الذي يبنّهي اليه مسرح العمليات، بحيث تضيق الخيارات كل الخيارات، وزمن المتاح بدأ يتلاشى قبل الكارثة الآتية التي ستغرق المنطقة وعبر الحرب بالعرب، حيث الحرب ما زالوا يمارسون استراتيجيّة الهلاك وراء إيران، والأخيرة توظف ويستثمر في الديدولوجيا لإحداث اختراقات جيواستراتيجية تخدم مصالحها، في حين أنّ الديدولوجيا عند العرب تستخدم لحماية الأنظمة حتّى ولو قادت إلى تقنيت الجماعات أو تلبية الغايات، والبعنوان لليمن، وقبلة سورية، وقبليها ليبيا، وقبيلهم جميعاً فلسطين كلّ فلسطين فضيحتنا الكبرى تحرب، تقول: إيران وصلت إلى هناك... حسناً، من الذي أوصلها وفتح أمامها الأبواب؟ ألسنا نحن العرب؟ من الذي ترك اليمنيين طوال عقود خلت على تخوم العدم؟

1